كيف تحلين مشاكلك الزوجية

تأليف
صفاء رشاد



Site : www.ynabeea.com
E-mail: info@ynabeea.com

اسم الكتاب	كيف تحلين مشاكلك الزوجية
المؤلف	صفاء رشاد
الناشر	الأسرة للنشر والتوزيع
رقم الإيداع	٢٠٠٥/١٨٦٧٨
عدد الصفحات	٤٨ صفحة
اخراج فنى	محمد جمال
تجهيز فنى	عاطف قشيشة
المراجعة	خياط النمس
مدير الإنتاج	أحمد حسن عرابي



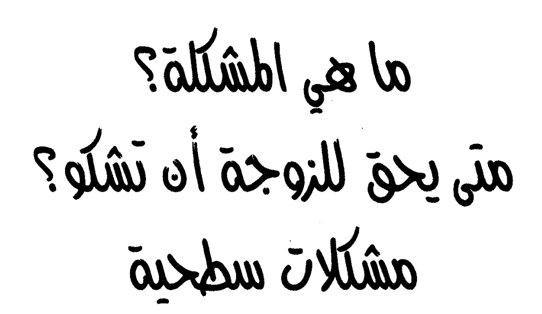
١١ شارع الطوبجي - بين السرايات - الجيزة
تليفون ٧٦٢٣٥٩٨ تليفاكس ٧٤٩٣٦٨٥
محمول ٠١٠ ٥٠١٤٥٧٣

بسم الله الرحمن الرحيم

ربما تتداعى المشكلات على حياة الإنسان، فينتابه اليأس، ويصاب بالأسى، ويطفو على ذهنه أفكار متشائمة تعرقل خطوات حياته، ولا يسع غير الفطن آنذاك إلا أن يندب حظه، ويرثي لحاله، فيقحم نفسه في مجاهل الألم، ويمد من الوهم جسورًا تصل به إلى ساحة فسيحة من اليأس، تنتهي به حتمًا إلى الفشل.

ولو أعطى لنفسه قدرًا من التعقل لأدرك أن الفشل أقصر الطرق التي يمكن أن يسلكها إنسان، أما النجاح فأمره صعب، وطريقه غير معبد، والوصول إليه يحتاج إلى المثابرة والإصرار والعزم، ولكن لا يعدم الباحث عنه وسائل إدراكه.

إن الحياة رحلة قصيرة ينبغي أن يحياها الإنسان سعيدًا، وألا يكون فيها منقبًّا في مجاهل التعاسة عن مشكلات تؤرق حياته، وليجعل من نفسه طبيبًا مداويًا لأحزانه، وجراحًا ينتزع من جراحه الآلام، وباحثًا عن السعادة في نتوء الصخور، ليرسم على شفاهه الحزينة ابتسامة أمل، وإشراقة نور تجعل من حياته جنة، ومن أحلامه حقيقة، ولا يخلو الغواص بعد طول عناء من الحصول على لآلئ.



ما هي المشكلة؟

متى يحق للزوجة أن تشكو؟

مشكلات سطحية

ما هي المشكلة؟

في الحقيقة مشكلات الحياة الزوجية كثيرة ومتنوعة، ولكنها على حـدها بسـيطة، ويمكن حلها، بل وبعضها يمكن التغاضي عنها.

ولكن قبل الحديث عن هذه المشكلات لابد أن نعرف بدقة ماهية المشكلة، وبمعـنى آخر ما الذي يصدق عليه وصف مشكلة؟

ومن المتسبب الحقيقي في حدوث هذه المشكلة؟

فربما ادعت الزوجة أنها تعاني من مشكلة زوجيـة، دون أن تـدرك أن الباعـث الحقيقي لتلك المشكلة هو سوء تصرفها، بل قد لا يكون لها في الواقع وجود، وإنما هي خيال نسجه الوهم، ووشحه قصر النظر، ونماه قلة الإدراك..

وعلى سبيل المثال:

تنتظر بعض الزوجات أن يهاديها زوجها في عيد الميلاد هدية باهظـة الـثمن، أو يذهب معها في رحلة، أو نزهة مكلفة، أو سفر يحتاج إلى كثير من المال، أو تطالبه بأن يجعلها في وضع مادي مثل جاراتها أو صديقاتها، دون النظر إلى وضعه المادي الخـاص، وتعتبر أن هذه من أكبر المشكلات التي تعاني منها، وغيرها من المشكلات الهامشية التي لو دققت فيها النظر لأدركت أنها صنعت من الحبة قبة، ومن البذرة نخلة.

فإذا أرادت المرأة أن تعتبر أنها تعاني من مشكلة زوجية فعليهـا أولاً التأكـد أنهـا ليست طرفًا فيها، أو أنها السبب الرئيسي في حدوثها، فربما كان من السـهل علـى الإنسان أن يضع على عينيه عدسة مكبرة ينظر بها إلى الآخرين ليكشف عيوبهم، ويبرز أخطاءهم، ولكنه يغفل في ذات الوقت عن عيوب نفسه، وكلما ازدادت قدرات هذه العدسة المكبرة كلما حجبت عن عينه نور الحقيقة، فيصبح أعمى البصـيرة، ويبـدو أمام الناس كالمجنون الذي يقر كل الناس بجنونه، ويدعي هو لنفسه العقل والفطنة.

متى يحق للزوجة أن تشكو؟

قد تجد الزوجة مبررًا للشكوى إذا وجدت نفسها تقوم بدورها كزوجة على خير وجه، وإلا أصبحت غير عادلة، ومجحفة لحق زوجها عليها، وعليها إذا أرادت زوجًا صالحًا أن تكون هي أولاً زوجة صالحة، وإلا لم يصبح لشكوتها دليل ولا قبول.

وعليها أن تدرك أن الحياة الإنسانية مجموعة من المبادئ، لها صورة مثلى في الأذهان، ولكنها ليست مستحيلة في الواقع، ويختلف الناس في التمثل بهذه المبادئ: فيأتي منها كل إنسان على قدر اجتهاده، وكلما اقترب من تلك الصورة كان أقرب ما يكون إلى الكمال.

مشكلات سطحية

في الحقيقة تعد مشكلات الحياة الزوجية بسيطة وسطحية، ولا أعني بسطحيتها أنها مسائل بسيطة، وليس لها قيمة، ولكن أعني بها الأشياء التي يظنها الزوجـان بسـيطة، وتتمثل في تلك المثالب الدقيقة في شخصيتهما، والتي تخفيها مرحلة الخطوبة بما تحتويـه من مظهرية وتصنع، إذ أنها فترة حالمة تتسم بالجمال والرومانسية والإقبال على الحياة، ولا يفكر الخطيبان إلا في كيفية حصول كل منهما على رضا الآخر بالصدق كان هذا أم بالكذب، وعادة ما يحاول كلاهما أن يبرز أجمل الصفات الموجودة لديه، ويـواري عيوبه بقناع يحد من بشاعتها، أو يخفيها بالكلية.

وربما لو تحليا بالصدق لتقبل كل منهما تلك العيـوب، أو ربمـا حـاولا بدايـة إصلاحها، ولكن قد يرى البعض تلك العيوب من الصغر إلى حد يجعلـه يتـهاون في إظهارها، أو الإفصاح عنها، أو يراها كبيرة إلى حد يجعله يخجل، أو يخاف من إظهـاره حتى لا يفقد محبوبه.

ومن العجيب أن يلجأ بعض المخطوبين ليس فقط إلى إخفـاء العيـوب، بـل إلى التجمل أحيانًا ببعض المحاسن المزيفة: كأن يبدي كرمه وهو بخيـل، أو صـدقه وهـو كذاب، أو عطاءه وهو أناني، وبمجرد إتمام القران واصطحابه لزوجته يصبح كالصياد الذي أمسك بفريسته، ولم يعد يحتاج إلى الاحتيال عليها بعدما وقعـت في الفـخ، ولا أعني أن هذا الخطأ يقع فيه الرجال فقط، بل إن بعض الفتيـات يظهـرن الاسـتكانة والطاعة، وتقبل كل ما يصدر من الخطيب علـى الرحـب والسـعة، وبـدون أدنى اعتراض؛ لمجرد أن تتمكن منه في عش الزوجية، وبمجرد وثوقها من حبه ومن الارتباط به أصبحت تملي عليه شروطها ورغباتها، وقد تكون وسيلتها التي تتبعها للسيطرة عليه فيما بعد على غرار الأمثال الشعبية :"اغلبيه بالعيال يغلبك بالمال"، وهذا الاستطراد في الحديث عن العلاقة قبل الزواج ربما يكون مفسرًا لما سنتعرض له من مشكلات بعـد الزواج.

والحياة الزوجية في مجملها تمر بمجموعة من المراحل:

أول عام في الحياة الزوجية (أول سنة زواج).

وثانيها بعد مرور عدة سنوات قليلة من الزواج.

وثالثها في بداية ما يعقب السنوات العشر الأخيرة من الزواج، وبمناسبة أن الحديث يدور عن معاناة الزوجة فسأتعرض في البداية لأخطاء الزوج، ولاشك من ضرورة التعرض لدور الزوجة في إحداث هذا الخطأ من البداية، أو في معالجته، أو في تغيير رأيها في كونها مشكلة من البداية.

سنة أولى زواج

الارتباط بالأهل والأصدقاء:

تبدأ الحياة الزوجية بحالة من الحب الغامر، والرومانسية الحالمة، فقد اجتمع القلبان المحبان، وتعانقت المشاعر الغامرة بعد طول البعد والصبر على اللقاء، وهي مرحلة يهدأ فيها العقل قليلاً، ويسطو القلب على التصرفات والسلوكيات، فتبدو الحياة أجمل وأبهج، وتكون المسالب الدقيقة لكليهما غير منظور إليها.

وبمرور شهر العسل تبدأ أولى مشكلات الحياة الزوجية، وتتمثل في إحساس العروسين بالوحدة والغربة بعيدًا عن الأهل والخلان، إذ لم يعد كلاهما يرى سوى الآخر، وانحصر العالم في أربعة جدران، وكل ما يمكن أن يقال قيل، وكل ما يمكن أن يبلغ قد بلغ، فما الجديد في هذه الحياة الرتيبة؟!

حرية زوج:

وربما كان الرجل بطبيعته وبفطرته معتادًا على الحرية، يستطيع أن يفكر وينفذ أكثر ما يروق له، ولذلك قد يكون حزنه أكبر، ورغبته في كسر حاجز الوحدة التي يشعر بها أشد حدة، ولذا يكون أرغب في العودة إلى الأصدقاء والخلان، مما يدفعه إلى الهروب من البيت إلى أحضانهم، ويكون في هذه الحالة أقرب ما يكون إلى الطفل الصغير الذي حرم من اللهو واللعب، ما يلبث إلا أن يعود إليه، وربما طغى على شعوره الإحساس بالكبت، وبدا كالسجين الذي يرغب في الحصول على حريته مهما كلفه الأمر.

وقد تدفع رغبة الزوج في العودة إلى الحرية، والرجوع إلى الصداقة والصحبة إلى التعصب على الزوجة، وإلقاء اللوم عليها؛ لأنها من وجهة نظره المتسبب الرئيس الإحساس بهذه الوحدة، وإن لم يكن هذا ظاهرًا في القول فهو ظاهر في التصرفات.

حنين الزوجة إلى الأهل:

قد يلجأ بعض الأزواج لكسر حدة الشعور بالوحدة في هذه المرحلة إلى التنزه، أو الخروج إلى الأسواق، أوزيارة الأهل نهارًا، وربما قضوا الليل مبيتًا عندهم، ولعل هذه أول قطرة في محيط المشكلات، وأولى حلقات الخلافات الزوجية!

بحكم طبيعة المرأة ترتبط المرأة بأهلها بصورة أكبر من الرجل، وقد يدفعها هذا إلى تحريض زوجها على المبيت خارج البيت وخاصة عند أهلها، وربما تركته على استحياء، وباتت دونه إذا لم يكن لديه الرغبة في مشاركتها هذا الاحتلال الغاشم لبيت الوالدين، وبذلك تكون المتسبب الرئيسي في صنع أول مشكلة في تاريخ الحياة الزوجية، وقد يسأل سائل وما المشكلة في الاتصال بالأهل؟!

في الحقيقة يعد ارتباط الزوجين ببيت الزوجية حافزًا لارتباط كل منهما بالآخر، فالبيت هو الأساس الذي توطد فيه دعائم التفاهم والألفة بينهما، هذه الألفة التي ستتكون بمرور الأيام، وبطول العشرة، وربما بالمصادمات والخلافات التي تنشأ من احتكاكهما وقربهما.

وتلك الخلافات وإن كانت مبعثًا للقلق والضجر من كلا الطرفين إلا أنها أقرب الطرق وأهمها لتعرف كل منهما على الآخر، وفهمه لطبيعته، وطريقة تفكيره، ثم لقبوله كما هو، أو محاولة تعديل بعض عاداته وتصرفاته، وفي النهاية تكون النتيجة الحتمية ألا وهي التفاهم والتعود والاستمرار في العشرة.

أما الخروج من البيت والهروب من وحدة البداية، والملل الذي يصاحبها أدعى للتباعد بينهما، والذي يقترن بعدم التفاهم، وعدم الرغبة في الاستمرار، ويتواكب مع هذا اقتراب كل منهما من الأهل، وشعورهما بأن لهما ملجأ وملاذ من خلافاتهما الزوجية، ويصاحب ذلك استماع لرأي الأهل في المشكلات القائمة بينهما، ومنها ما يصلح، ومنها ما يضر، وما أكثر ما يضر الأهل بأبنائهم عن غير قصد في هذه المرحلة، فتحتد الخلافات، وتتفاقم المشكلات، والنتيجة الطبيعة هي عدم رضا كل من الطرفين عن الآخر، وربما انتهى الأمر بفساد العلاقة كلية.

ولا أعني من ذلك أن ينغلق الزوجان عن العالم الخارجي، ولكن أريد أن ينتبها إلى أن لكل شيء حد، ولا بد أن يكونا بصيرين بأنهما في النهاية أصبحا كيانًا واحدًا لا ينبغي أن ينفصم.

كيفية التصدي للمشكلة:

يقع العبء الأكبر في حل هذه المشكلة على المرأة فينبغي أن تصبر على قسوة تصرفات زوجها، ولتعلم أن ما يمر به من ملل وجنوح عنها إنما هي حالة طارئة تتغير بمرور الزمن، ولذا فلابد أن تقوم بدورها حتى تتدارك هذه الحالة..

وأهم ما ينبغي أن تقوم به هو:

- أن تخلق جوًا من المرح والسعادة،
- وأن تدفعه إلى الارتباط بها وببيته؛ بأن تكون صديقة له، تفرغ وقتًا للاستماع إليه وإلى أفكاره وآرائه،
- وأن تقدم له من وقت لآخر شيئًا جديدًا، يغير من رتابة الحياة الزوجية ومن روتينها اليومي، وهو أمر يستأهل منها الصبر، والرغبة في النجاح.

ولتدرك أنها لو شجعت زوجها على الشرود والمبيت خارج البيت؛ سيكون أمرًا متقبلاً عنده في البداية، وربما سيكون هو الآخر مشجعًا لها على نفس الشيء، ولكنه فيما بعد سيكون أول من يستاء من كثرة بعُدها، وإقامتها في بيت عائلتها، إذ يشعر وكأنه شيء هامشي في حياتها، وربما اعتاد على هذا البعاد، واعتاد على الوحدة، فتنفصم أواصر العلاقة بينهما شيئًا فشيئًا، ويحدث بينهما شرخ يصعب بعد ذلك جبره ومعالجته.

وأخيرًا أنصحها ألا تنظر إلى هذه المشكلة بنوع من التتفيه، وعدم الاعتبار؛ فتجارب الآخرين تثبت أهمية الانتباه إلى هذه المشكلة، والحذر من الوقوع فيها.

كيف يمكن أن تكوني صديقة زوجك؟

لابد أن يجد الزوج عند زوجته مساحة من الصداقة تجعله يستمتع بالحوار معهـــا، ويرغب دائمًا في مؤانستها، ولا يفكر في مفارقتها، وهذا يتم بأشياء عدة، منها:

- أن تستمع له أكثر مما تتكلم.
- لابد أن يشعر بتأثرها لما تسمعه منه، وأن تكون حليمة صبورة، تحتمل بعض زلاته، وفي هذا المعنى يقول أبو تمام:

من لي بإنسان إذا أغضبتـــه　　وجهلت كان الحلم رد جوابه

وإذا صبوت إلى المدام شربت　　من أخلاقه وسكرت من آدابه

وتراه يصغي للحديث بطرفه　　وبقلبـــــه ولعـــله أدرى بـــه

- لا ينبغي أن تدير وجهها بحثًا عن شيء أثنـــاء حديثـــه إليهـــا، أو تقاطعــــه بكلمات، أو تدلي ببعض التنبيهات للأبناء، أو تعرض عليه بعـــض الأمـــور الخارجة عن إطار الحوار كتناول كوب من الشـــاي، أو تنـــاول الطعـــام، وخاصة إذا كان هذا الحوار في أمر يهمه.
- لابد من تهيئة جو الحديث حتى يكون الحوار مقبولاً والمناقشة مثمرة.
- لابد من الاهتمام بحديثه، والرد على كل ما يقول، وإلا فحديثه مع نفســـه يصيبه بالإحباط.
- كل ما يقوله لابد أن يكون في طي الكتمان مهما كان تافهًا، أو بسيطًا، أو ليس لإخفائه قيمة من وجهة نظرها، بل لابد أن تغربل حديثه، وتفرق بـــين ما يقال عنه، وما ينبغي ألا يقال حتى لو لم يكن سرًا.
- إذا باح لها بسر فلا تعايره به بعد ذلك، وإلا لن يكرر مصارحتها بما يعن في ضميره فيما بعد.

اعترافات زوجين:

من فرط الحب وصدق العاطفة بين الزوجين المتحابين، ورغبة في الصدق والوضوح قولاً وعملاً، يبدأ الزوج في مصارحة الزوجة بمغامراته القديمة كنوع من الاعتراف بالخطأ، وفي المقابل تعترف الزوجة بكل كبيرة وصغيرة عن حبها الأول، أو عن مشاريع حب لم تتم، أو عن أخطاء بسيطة وقعت منها لصغر سنها وقلة خبرتها.

مغامرات زوج:

ولكن لتناول المشكلة الأولى وهي اعتراف الزوج بذكرياته التي كان يخفيها عن زوجته، وهو في الغالب أمر يبعث في قلب الزوجة نار الغيرة والقلق، وتبدأ في سرد الأسئلة الطويلة والكثيرة، والتي تبدو في البداية بسيطة وصافية النية، وما تلبث إلا أن تتطور إلى نوع من الشك المستمر، إلى أن تعقد لزوجها من وقت لآخر محضرًا بوليسيًا عن خطواته ومكالماته، ومشاويره، وعلاقاته بسبب وبدون سبب، وهذه مشكلة تفتعلها الزوجة بنفسها، فتنغص حياتها بيدها، وربما تفقدها الاستقرار في بيتها، والراحة والهناء مع زوجها.

ينبغي على الزوجة أن تستفيد من صراحة زوجها، فصراحته تخبره بحبه لها على وجه الحقيقة، وإلا ما اعترف لها بما يكن في صدره؛ لأنه غير مجبور عليه، كما أن صد الزوجة له، ومحاسبته على كل شيء بدافع الشك والغيرة تجعله يدرك مدى الخطأ الجسيم الذي ارتكبه في حق نفسه؛ باعترافه لها بأخطائه القديمة، أو حبه القديم، مما يجعله بعد ذلك أكثر حرصًا على صنع قوقعة لنفسه يحتفظ فيها بكل أسراره؛ ليريح عقله من المتاعب التي ستحدث له تباعًا نتيجة مصارحته، متبعًا مقولة بعض الكذابين: الصراحة لا تفيد.

وما ينبغي على الزوجة فعله أن تتغاضى عما كان، وتفتح مع زوجها صفحة جديدة بيضاء خالية من أية شوائب، بل وأن تجعل من نفسها جعبة لأسراره.

سذاجة زوجة:

وأما عن مصارحة الزوجة بما كانت تفكر فيه، أو بفتى الأحلام التي كانت ترغب في الزواج منه، أو الخطيب الأول وما دار بينه وبينها من حوار، أو مواقف لا ينبغي أن تعرف بحجة المصارحة والوضوح فهو خطأ جسيم لا ينبغي أن تقع فيه؛ لأنه لن يجلب عليها إلا المتاعب والخسائر المتوالية لحب زوجها وثقته، ولا عجب فنحن في مجتمع قلما يغفر خطأً ولو كان بسيطًا للمرأة، كما أن أي زوجٍ يرغب في كونه الأول والأخير في حياة زوجته، وإن كان يدرك تمامًا أنه ربما لم يكن هكذا، ولكنه لا يريد أن يعرف، ولا يقبل أن يكتشف أن زوجته كانت تؤثر في قلبها رجلاً آخر غيره، فعليها ألا تتسبب لنفسها في خلق مشكلة بلا داعي، ما دامت أخطاؤها لم تخرج عن إطار العفة والشرف، والأهم من الماضي هو الحاضر الذي ينبغي أن يكون ناصعًا كاملاً للزوج بدون أدنى شائبة بالتفكير، أو العمل غير المسئول.

انشغال الزوج بالعمل عن الزوجة:

بمرور الوقت والأيام تزداد الاحتياجات المادية، وعلى أثرها ينشغل الزوج بعمل إضافي للوفاء بهذه الالتزامات، وتلك الأعباء، فيصبح غير قادر على الاهتمام بزوجته، أو أن يفرغ لها جزءًا مناسبًا من وقته كما كان يفعل من قبل، وهذا يجعلها مستاءة، وربما نشأت بينهما العديد من الخلافات التي تدور كلها حول انشغاله عنها، ووحدتها التي تعاني منها.

وأرى أن هذه المشكلة تستدعي من الزوجة بعض التركيز وبُعْد النظر، فإذا كانت تدرك تمامًا أن زوجها يجهد نفسه في العمل ليوفر لها حياة كريمة، فعليها أن تقدر هذا الجهد المبذول، وألا تجعل من نفسها عبئًا مضاعفًا عليه، وينبغي أن توفر له الراحة والهدوء والسكينة في بيته، لينال أكبر قسط من الراحة من أجل مواصلة عمله وحياته، وأن تجعل من الوقت الذي يقضيه معها وقتًا رائعًا تعوض فيه عن غيابه، وتعوضه فيه عن متاعبه.

الزوج المغامر:

ادفعي زوجك دائمًا بمزيد من الأمل في النجاح، ولا تثبطي من عزمه، وإذا وجدته مدفوعًا لتغيير أحواله المادية والاجتماعية بما يرضي الله ورسوله، فلا ينبغي أن تكوني له مبعثًا على التخاذل والتناكص، ولا تكوني كالمياه الراكدة التي لا تزيد وربما تقل، بل لابد أن تشاركيه تفكيره، وتساعديه بعقلك وتفكيرك وصبرك، فتكوني له مرآة يكشف بها أخطاء أو مثالب أو محاذير لا يراها، لعله يصل إلى غاياته، وتكونين أنت أول من ينعم بنجاحه، وكما يقول الشاعر خليل مطران:

ثِقَةً بِفَوْزِكَ مَا غَلَوْتَ بِهَا وَيَفُوزُ مَنْ لاَ يَعْدَمُ الصَّبْرَا
مَنْ أَخْطَأَ الأُولَى فَظَلَّ عَلى إِيْمَانِه لَمْ يُخْطِءِ الأُخْرَى

فراغ المرأة وعلاقته بانشغال الزوج:

لو أمعنت الزوجة النظر في تلك المشكلة لوجدت أنها سببًا قويًا في إيجادها، فحقيقة المشكلة لا تتمثل في كون زوجها مشغولاً عنها ولكنها تتمثل في كونها لا تعمل، وفي أنها محاطة بفراغ قاتل يجعلها تشعر بغيابه، وتتعذب بمعاناة الملل والوحدة، وربما يدفعها هذا الإحساس بافتعال العديد من المشكلات معه، بل والشكوى المستمرة منه للقريب والغريب.

يقول أبو العتاهية:

ما أَسرَعَ البَغيَ لِكُلِّ باغٍ وَرُبَّ ذي بَغيٍ مِنَ الفَراغِ

وحل المشكلة في يدها: فإذا كان الزوج مضطرًا إلى العمل للوفاء بمتطلبات المعيشة، وهو مضطر بالطبع إلى ذلك، فعليها أن تجعل لنفسها عملاً تمارسه، يشغل وقت فراغها، ويفيدها، وإن لم يكن ذلك بالعمل خارج البيت فليكن بالعمل داخل البيت، وقد يكون ذلك بممارسة نشاط اجتماعي، أو رياضي، أو مهنة منزلية، أو تعلم لغة، أو مهارة ما، وقبل هذا وذاك أن تتعلم أمور دينها وتتفقه فيه، فهل حصلت في دينها كل ما ينبغي أن تحصله حتى تشكو من وقت الفراغ؟!

يقول أبو العتاهية:

ما أَحسَنَ الشُغلَ في تَدبيرِ مَنفَعَةٍ
أَهلُ الفَراغِ ذَوُو خَوضٍ وَإِرجافِ

ولا ينبغي أن تجعل الزوجة من نفسها مبعثًا من مباعث النكد لزوجها، أو سببًا في إثارة المشكلات التي لن تجلب إثارها إلا المزيد من المصادمات الزوجية غير الناجحة، ولا أعني بذلك أن ترضى المرأة بسياسة الأمر الواقع، ولكن عليها أن تسعى لتغير ذلك جاهدة باللين تارة، وبالتوجيه تارة أخرى، إذا كانت تجد بعين الحقيقة أن لزوجها من الوقت ما يمكن أن يمنحها إياه، ولكن بالرفق الذي يستوجبه الموقف، فتحمل الرجل لمسئولية بيت وأسرة في هذا العصر ليس بالأمر السهل الميسر.

وربما لو انشغلت الزوجة بعمل أو تعليم أو ثقافة ستكون أحوج لأن يتركها زوجها ليس بعضًا من الوقت، ولكن كثيرًا من الوقت، وقد يدفعه انشغالها عنه بالسعي الجاهد لأن يخصص لها من وقته ما يجعله يحظى بالأنس بها، وهذا أمر مجرب من كثيرات.

مزيد من التجديد:

ينبغي أن تقوم الزوجة بدور إيجابي يحبب الزوج في بيته، ويرغبه في قضاء معظم الوقت فيه، وذلك بأن تكون متلطفة ومتحببة له، ولا بأس بأن تقوم بالتجديد في حياتها من وقت لآخر، ولو بطهي نوع من الطعام لم تعتاده، أو بتغيير في نظام ترتيب الأثاث، أو في تصفيف شعرها، أو في لباسها، أو في أسلوب تزينها.

أخطاء تقع فيها الزوجة:

قد تصنع الزوجة بنفسها الفرقة بينها وبين زوجها، وتدفعه دفعًا إلى الابتعاد عنها، ومن هذه الأخطاء:

- محادثة الزوج في مشكلات البيت والأولاد بمجرد دخوله إلى البيت: فتذكر له خلافتها مع جارتها، أو شقاوة الأبناء، أو تخبره عن ثمن فاتورة الكهرباء فتكون بداية القصيدة نكد، وقد تتفنن بعض الزوجات في إثارة غضب الزوج، وذلك

بمجرد جلوسه على مائدة الطعام، وقبل أن يتناول شيئًا ليشبع جوعه، تبدأ في سرد الأخبار غير السارة، وخاصة إذا كانت تلك الأخبار لها علاقة بـــالأمور المادية.

- عدم العناية بجمالها وأناقتها.
- عدم تهيئة جو هادئ يشعره بالاستقرار والراحة.
- الشكوى المستمرة من الأبناء.
- عدم الاهتمام به وبرغباته.

وكل ما سبق، أو غيره من أساليب النكد المتجددة، والمختلفة باختلاف الزوجـــات وقدراتهم تجعل الزوج يشعر بأن البيت مصدرًا للتعاسة ينبغي أن يتحاشاه، وعليـــه أن يحاول الهرب منه بكل وسيلة ممكنة.

علاقة الزوج بأهل الزوجة:

تقع في فترة الخطوبة كثير من الأحداث الكثيرة والمتغيرة بين الزوج وأهل الزوجة، على أمور مختلفة بعضها حقيقي، وبعضها مفتعل لكنـــه يقـــع، وفي الغالـــب تكـــون مشكلات مادية بحتة تدور حول الشبكة، وتكوين البيت، والأثاث المـــترلي ونوعيتـــه، وقائمة الأثاث مع بعض المواقف غير المقبولة بين أهل العروسين، والخلافـــات كـــثيرة ومتنوعة ومتعددة، وهذا كفيل بأن يوغر صدور هؤلاء جميعًا، ويجعل من قلب الزوج، أو الزوجة أرضًا خصبة لكراهية أهل الآخر، فينبغي ألا تزيد المرأة من الشجون شجونًا ومن الأحزان أحزانًا.

فقد تختلف الزوجة مع أهلها، ولا بأس فسرعان ما تعود المياه إلى مجاريها، ويعـــود الود من جديد، وما دام الأمر كذلك فلا يمكن لإنسان عاقل أن يفصم أواصر الصـــلة بينه وبين أقربائه، ومهما كان السبب فلا داعي مطلقًا، وليس من الحكمة في شـــيء أن تنقل الزوجة كل خلافتها مع أهلها لزوجها؛ لأنه سرعان ما يغضب منهم، ويحمل لهم في نفسه الضغينة، ولا يمر وقت طويل حتى تصبح البذرة التي زرعتها في قلبه شـــجرة كراهية مثمرة تنمو كلما سردت الأقاصيص والروايات حـــول الأهـــل والأقـــارب،

ويكّون مع مرور الوقت فكرة غاية في السوء عن أهلها، يصعب تغيرها فيما بعـــد؛ إذ أُهم ليسوا من أهله، ليجد في نفسه أي داعٍ للتسامح معهم.

وفي هذه الحالة لا تلوم الزوجة إلا نفسها، فهي التي وضعت أهلها في هذا الحـــرج، وهي التي شوهت صورهم، وربما بلغ هذا التشويه درجة تجعله يرفض حـــتى دخـــولهم بيته، وتكون ساعتها مضطرة لأن تمنعهم من دخول بيتها تنفيذًا لأمره وطاعة لقـــراره، وهي في الحقيقة فاعلة هذا الجرم، بل الساعية إليه سعي المعدوم إلى قصـــبة الإعـــدام، تضع الحبل حول عنقها، ثم تشكو من الاختناق.

ولهذا أنصح كل زوجة بأن تنحي الخلافات العادية والبسيطة والتي ينبغي أن تمر بنا نحن البشر طالما نعيش على وجه البسيطة، فلا داعي إذن أن نجعل الزوج أذن تنصـــت لبوق المشكلات والاختلافات.

كيف يمكن إصلاح العلاقة الفاشلة بين الزوجة وأهل الزوج؟

قال تعالى: "وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْـــدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًـــا كَرِيمًـــا. وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَـــانِي صَـــغِيرًا" [الإسراء:٢٣-٢٤].

وليس الإحسان إلى الوالدين مقصورًا فقط على الأبوين، ولكن طاعة والدي الزوج على اعتبارهما في مكانة الأبوين واجبة، والرفق بهم من المبادئ الأخلاقية التي ينبغي أن تؤصل وتوضع في الاعتبار.

والزوجة الصالحة ليست فقط هي التي تحسن معاملة والدي زوجها، ولكنها الـــتي تعينه على طاعتهما والبر إليهما، ففي طاعته لهما خيري الدنيا والآخرة، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" رَغِمَ أَنْفُ ثُمَّ رَغِمَ أَنْفُ ثُمَّ رَغِمَ أَنْفُ قِيلَ مَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ مَنْ أَدْرَكَ أَبَوَيْهِ عِنْدَ الْكِبَرِ أَحَدَهُمَا أَوْ كِلَيْهِمَا فَلَمْ يَدْخُلْ الْجَنَّةَ" رواه مسلم.

وعلى كل زوجة تريد النجاح والاستقرار في حياتها الزوجية الزوجة أن تدرك أهمية علاقتها الحسنة بأهل زوجها بوجه عام، فكلهم صلة رحم ينبغى ألا تنقطع، قال تعالى: "وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ" [النساء:١].

ولكن في الحقيقة أهم هذه العلاقات على الإطلاق هي علاقتـها بالحماه، فـإذا صلحت تلك العلاقة صلحت البقية بالتبعية.

ومن أجل الوصول إلى علاقة إنسانية أقرب ما تكون إلى المثاليـة، فتلـك بعـض الوصايا الإرشادات.

وصايا:

- أولاً اشعري حماتك ولو بشكل غير مباشر أنها أهم منك عند زوجك، وليكن ذلك بلفت انتباه زوجك لئلا يهتم بك في وجودها، فقد يحدث على سـبيل المثال أن يلقنك في فمك لقمة أثناء الطعام، أو يعرض عليك نوعًا معينًا منـه، أو يربت على كتفك، أو يقبلك ويتركها هي دونما إشارة، أو اهتمام مما يوغر صدرها، ويستحث غيظها وكرهها لك.
- لا تدعيه يجاملك بعبارات المحبة والود أمامها أبدًا، وادفعيـه لأن يهـتم بهـا، ولتشاركيه هذا الاهتمام كذلك، ودعي لها الفرصة كي تنفرد بحبه، فإنه ولدها وقد يدفعها حبها له إلى معاداتك؛ لأنك بالنسبة لها خصمها الوحيد في هـذا الحب، ومن الطبيعي إن لم تكتسبي صداقتها ومحبتـها فعليـك أن تتجرعـي كراهيتها ومعاداتها.
- اتركي زوجك ولو قليلاً مع أمه، أو مع أخته أو أيٍ من أفراد أسـرته أثنـاء زيارتهم لكم، أو زيارتكم لهم، ولتدعي لهم مجالاً من الوقت لمناقشة مشكلاتهم الخاصة، أو أسرارهم التي ربما أرادوا إخفاءها عنك لسببٍ أو لآخر، ولـيكن ذلك ولو بالتحجج بانشغالك ببعض الأعمال المترلية، ولا تتركـي نفسـك بدافع الفضول إلى الجلوس معهم في كل وقت للتلصـص علـى أخبـارهم وأسرارهم، ولا تعتبري أن في ذلك إهدار لحقك في معرفة كـل مـا يحـيط

بزوجك حتى أفكاره وخصوصياته، ولتسألي نفسك دائمًا ردًا على هذه المغالطات الشيطانية هل كل ما يدور بينك وبين أهلك من مشكلات، أو أسرار ومسائل خاصة عرضة لزوجك ولأهل زوجك؟!

ومن نفس المعنى السابق اتركيه يذهب لأمه وحده من وقت لآخر كي ينفرد بها بالكلية.

- إذا رغبت الأم في مبيتكما عندها فلتقبلي؛ لأن رفضك يتبعه بالطبع رفض زوجك، وهذا يعد من وجهة نظرها من قبيل الدفع غير المباشر له للتقصير في حقها، ولكن إذا أردت عدم المبيت فعليك بالاتفاق المتبادل بينك وبين زوجك قبل وصولك إليها؛ حتى لا تبدو آراؤكما متناقضة، وتبدين أمامها وكأنك السبب المباشر في بُعْد ابنها عنها.

كل هذه الأمور ستكون في البداية فقط، وستسير الأمور بشكل طبيعي، وبشكل هادئ بعد ذلك دون اللجوء إلى كل هذه التفاصيل الدقيقة.

ولا أعني من كل ما سبق أن تكون الزوجة مستكينة طائعة خانعة لكل ما يحدث من تصرفات أهل زوجها، ولو كانت هذه التصرفات على حساب كرامتها، ولكن بين الطيبة والتسامح والذل شعرة ينبغي ألا تنقطع، بحيث تكسب مودتهم دون أن تجعل من نفسها سلمًا سهل المرتقى، فعليها أن تظهر لنفسها رأيًا وإرادة وكرامة تجعلهم يعتبرونها عندهم، وليكن هذا من البداية؛ لأن البدايات دائمًا هي التي تؤدي إلى النتائج، وربما تكون النتائج محسومة إذا حسمت البدايات، وهي في الحقيقة معادلة صعبة، ولكن لكي تكتسبي مكانًا جديدًا في أسرة جديدة فعليك أن تحققي هذه المعادلة مهما بلغ الأمر من صعوبة في البداية.

- اشعري حماتك بأهميتها عندك ويمكن أن يكون ذلك بعدة أمور:

– عليك أن تكوني ذكية، وتلمحي في عينها ما يرضيها وما يغضبها، ولكن ليكن هذا دون تكلف منك فبعض الأمور إن بدا فيها التكلف فقدت مصداقيتها، وربما جعلها هذا التكلف تشعر بأنها أقوى منك، وأنك تخافين

منها، ولا تحبينها حقًا فيدفعها ذلك إلى إثقال كاهلك بالطلبات، أو مضايقتك ببعض التصرفات.

– تذكر المناسبات السعيدة والهدايا البسيطة غير المنتظرة كأن تهاديها بشيء كان ينقصها، أو كانت ترغب في شرائه.

– طهي كيكة أو كعة تحبها يخبرها بالطبع أنك تبحثين عن إسعادها.

– أما عن بقية أهل الزوج فلا تعيبي فيمن له علاقة بأهل زوجك فهذا يشعره بمنقصة فيه، خاصة إن كان ما تقولينه صحيحًا، ويشعره بالاشمئزاز والتبرم.

- أحسني مقابلة أهله وإخوانه، واستعدادك لهم يكون لائقًا بهم، ولا تجعلي هناك اختلاف بين مقابلتك لإخوانه وأهله، وبين مقابلة أهلك.
- مصاحبة أخته أو أمه أمرًا يسعد الزوج، ويسعدك أنت فيما بعد.

ولربما سألت زوجة نفسها عما تفعل في علاقة ساءت بينها وبين أهل زوجها؟

إذا كانت بالفعل قد وقعت في أخطاء على عكس ما تبين سابقًا فلتنظر إلى نفسها لتدرك أي الأخطاء وقعت فيها، ولتفعل ما يصوبه فلربما استطاعت أن تصلح ما أفسدت.

الخلافات المالية بين الزوجين:

تنشأ كثير من المشكلات بين الزوجين بسبب الخلاف حول الأمور المادية: فالزوجة ترغب في تغيير وضعها المالي بسرعة، وتتهم الزوج بالتقصير في السعي لتغيير هذه الأوضاع، وهي تدفعه بكل الطرق السلمية وغير السلمية لتحقق ما ترغب، وقد تكون محقة في محاولة إصلاح أحوالها الاقتصادية، ولكن ليس بالشجار المستمر، وبالنكد المتواصل، وعليها قبل أن تدفعه إلى ذلك أن تنظر إلى أحوال زوجها، يستطيع أو لا يستطيع؟ فإن كان لا يستطيع فعليها أن تدفع نفسها إلى مزيد من الرضا بقسم الله لها، وعليها أن تتحلى بمزيد من القناعة.

وكما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " قَدْ أَفْلَحَ مَنْ أَسْلَمَ وَرُزِقَ كَفَافًا وَقَنَّعَهُ اللَّهُ بِمَا آتَاهُ " [رواه مسلم].

وفي هذا المعنى يقول الشاعر:

وَمَن كانَ في ثوبِ القَناعَة رافلاً

أَصابَ الغِنى في الفَقرِ وَالخَصَبِ في المَحل

والفقر ليس عيبًا وإنما العيب من كثرة الشكوى واليأس من رحمة الله، فـإذا صـبر الإنسان بلغ مع سعيه ما يريد، قال تعالى: "وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ" [البقرة: ١٥٥].

فلن يجني اليائس من يأسه إلا ولن يعدم الصابر من صبره خيرًا

الصَبرُ مِثلُ اسمِهِ في كُلِ نائِبَةٍ　　لَكِن عَواقِبُهُ أَحلى مِنَ العَسَلِ

وليست السعادة فقط في المال إنما هناك أشياء أخرى أهم من المال، فهناك الصحة، وهناك راحة البال، وهناك الأنس بالحبيب، وما بين الضيق والفرج لحظات.

وما أحلى اللجوء إلى الله بالدعاء فيه تفرج الكرب، وتزال الهموم والغموم، قـال تعالى: "أَمْ مَنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَئِلَهٌ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ" [النمل:٦٢].

وليعلم ذوو الحاجات أن اليسر قرين العسر، ومتى اشتدت الأزمات فرجت، قـال الله تعالى: "إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا" [الشرح: ٦].

يقول الإمام الشافعي:

وَلَرُبَّ نازِلَةٍ يَضـيقُ لَها الفَتى　　ذَرعاً وَعِندَ اللَهِ مِنها المَخرَجُ

ضاقَت فَلَمّا استَحكَمَت حَلَقاتُها　　فُرِجَت وَكُنتُ أَظُنُّها لا تُفرَجُ

ويقول الله عز وجل في محكم آياته: "وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا. وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا" [الطلاق: ٢-٣].

مشكلات بسيطة!

كشف الأسرار.

مساعدة الزوج لزوجته.

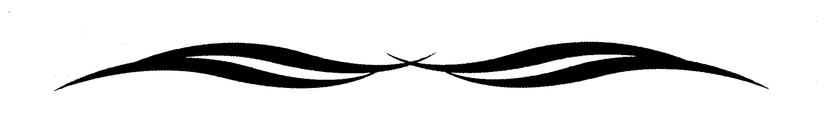
عدم معاونة الزوج لزوجته في القيام بالأعباء المنزلية.

عدم طاعة الزوجة في إشباع رغباته الحسية.

ماذا بعد إنجاب الطفل الأول؟

شخصيتك أم شخصية زوجك.

شخصية الزوجة وقراراتها مهمة ولكن .....



مشكلات بسيطة!

كشف الأسرار:

كثير من المشكلات تنشأ عن ضعف الثقة بين الزوجين، فقد لا يثق الزوج في تصرفات زوجه، ولا أعني بعدم الثقة أنه يشك فيها بفعل الرزيلة، ولكن أقصد أن يتهمها دائمًا بأنها تخفي عليه أشياء، أو تغير من صور بعض الأمور لتكون في صالحها، أو تعدل من بعض الأخبار، أو تواري بعض الحقائق:

كأن تخفي عليه أنها أدخلت جارة لا يرغب في دخولها بيته، أو أعطت مالاً لأحد أقاربه دون علمه، أو خرجت إلى المكان الفولاني دون علمه وتخفي عليه، وربما كانت هذه الأشياء تعد بسيطة عند من يفعلها وتافهة، ولا تستحق أي تعليق، ولكن الحياة الزوجية دولة بذاتها تصلح أحوالها بصلاح العاملين فيها، وإذا كان طرف القيادة في هذه الدولة وهو الزوجة كيان مهزوز غير موثوق فيه فلابد لهذه العلاقة أن تفشل، ولا ينبغي استصغار هذه الأمور فهي بمثابة السوس الذي ينخر في جسد الحياة الزوجية حتى يلاقيها حتفها، وعلى هذا فلابد للزوجة أن تغرس بذرة الثقة في حياتها مع زوجها وأول طريقة يمكنها بها عمل ذلك:

الحفاظ على الحديث الخاص بينها وبين زوجها، فقد يكون في هذا الحديث أمور غاية لا ينبغي أن يعرفها أحد، وسواء أفضي الزوج إلى زوجته ببعض الكلام المهم أو التافه لا ينبغي أن تبوح به؛ فالسر أمانة، وقد أمرنا الله أن نرد الأمانات إلى أهلها وألا نضيعها، قال تعالى:"إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا" [النساء: ٥٨]، وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ " [متفق عليه].

فإذا كانت الزوجة صادقة مع زوجها في الحرص على حديثه معها فبالأحرى ومنطقيًا ستكون صادقة في كل أفعالها وأقوالها، وستكون أكثر حرصًا على أسرار العلاقة الزوجية الخاصة.

ولا ينبغي لزوجة بحال من الأحوال أن تبح بسر زوجها لأي إنسان مهما كان قربها منها، إذ لو خرج منها لم يصبح بعدئذٍ سرا.

(وعن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضوان الله عليه انه قال: سرّك أسيرك، فإذا تكلمت به صرت أسيره.

وقال (الشافعي):

إِذَا المَرْءُ أَفْشَى سِرَّهُ بلســـــانه   وَلاَمَ عَلـــيه غَيرَهُ فَهُـــوَ أَحْمَقُ
إِذَا ضَاقَ صَدْر المَرْءِ عَنْ سرِّ نَفْسه   فَصدرُ الذي يُستَودعُ السِّرَّ أضْيَقُ

ولكن إذا كان الزوج كذلك مفشيًا للأسرار فماذا تفعل المرأة؟

- تبدأ بنفسها أولاً فإذا رآها حريصة على عدم البوح بأسرارهما ســيكون ذلك حافزًا له على التمثل بها.
- النصح له بالحكمة واللين لتوضيح خطورة المشكلة التي يقع فيها بإفشائه أسراره.
- فإذا عدمت الوسائل الودية طريقًا لإصلاح ذلك العيب فلـــها أن تحكـــم أحدًا من المقربين إليهما لعل هذا يحرجه، ويعيده إلى صوابه.
- الصبر عليه فكثير من الطباع يصعب تعديلها بين يوم وليلة.

مساعدة الزوج لزوجته:

المرأة في عملها بالمترل هي في الحقيقة موظفة عاملة طوال الوقت، لا تأخذ إجـــازة، أو فاصل، أو راحة.

والرجل بما أنه زوج يجمعه بين زوجته المودة والرحمة فعليه أن يساعدها بأشياء ربمـــا تكون بسيطة، ولكنها تجعل من حياتهما الزوجية سعادة غامرة، والسبب أنها تشعر أنه يحاول أن يريحها ولو بالقليل من الجهد.

وكثير من الأزواج يجدون في تنفيذ ذلك عيبًا كبيرًا، والسبب في ذلـــك يعـــود إلى التربية الخاطئة في مرحلة الطفولة، وبما أن الأمر كذلك فهو يحتاج إلى مزيد من الوقت والجهد للتغيير.

وقد تساعد الزوجة في تفاقم هذه المشكلة؛ ففي بداية الحياة الزوجية يسعى كل من الزوجين إلى كسب محبة الآخر، وتسعى الزوجة بكل ما تستطيع إلى كسب مودة زوجها وعطفه ورضاه، فتبدأ في تحميل نفسها بعض الأعباء الإضافية التي ربما تكون مقبولة في البداية برضا، وتبدو بسيطة ومن السهل القيام بها كأن تكوي له ملابسه، أو تعد له حقيبته، أو تنظم له مواعيده، أو أشياء أخرى مختلفة باختلاف الأشخاص، والبيئات، ونوعية حياهما، واهتماماهما، وهي أمور قد تبدو تافهة لا تحتاج للمناقشة، ولكن بمرور الوقت، ومع إنجاب الأبناء، وزيادة المسئوليات، وتكالب الأعباء الحياتية عليها يصبح تنفيذ هذه الأشياء البسيطة أمر بالغ الصعوبة، وبذلك تصنع لنفسها مشكلة جديدة إذ يشعر الزوج أنها تهمله، وربما ظن أنها لم تعد تحبه كما كانت، وبالتتابع تكثر المشكلات والخلافات، ولذا أنادي كل زوجة حرصًا على حياتها الزوجية فيما بعد ألا تفعل إلا ما يمكنها الاستمرار على القيام به فيما بعد.

عدم معاونة الزوج لزوجته في القيام بالأعباء المنزلية:

إذا كنت تعملين من أجل تحقيق طموح، أو أمل معين في الوصول إلى مكانة، أو مركز مرموق دون حاجة من الزوج في هذا العمل، أو رغبة منه حقيقية في الخروج من المترل فعليك أن تتحملي ما وضعتي نفسك فيه من مسئولية دون إقحامه في أمر لا يرغبه من البداية.

أما إذا كنت تعملين من أجل أن تدري على بيتك مزيدًا من المال لتحسين بعض الأوضاع المادية السيئة، فلتقومي بالاتفاق معه على تنظيم حياتكما على أساس من التعاون المتبادل بينكما؛ حتى لا تفتح مجالات من الخلافات حول أمور أصبحت امتيازات للزوج وثوابت لن يحيد عنها فيما بعد.

في الحقيقة إن المبادئ لا تؤسس إلا في بدايتها، فلا يمكن أن تقومي بعملك في الخارج، ثم تتبعيه بعملك في المترل على أكمل وجه، ثم تكلي بعد ذلك وتطلبي المساعدة، وإنما المسألة تكون في بدايتها، فإذا تعود الزوج من البداية على التعاون

ستكون الأمور بعد ذلك سهلة ميسرة، ولن يشعر بالمضض من أدائه لبعض الأعمال المترلية.

ولتكن هذه الأعمال مما يسهل على الزوج أداؤها حتى يمكن أن يتقبلها، ولا تطلبي منه أن يؤدى هذه المشاركة بشكل مباشر وبشكل صريح، فالتوجيه المباشر دائمًا يأتي بنتائج غير مرجوة، وليكن هذا بشكل تدريجي كأن تطلبين منه أن يضع براد الشاي على النار، أو ينقل بعض الأطباق معه إلى المطبخ، ثم دفعه لإعداد مائدة الطعام معك، وبشكل تدريجي تصبح الأمور مقبولة، وفكرة المساعدة في المترل غير مستهجنة، والأمر عادي دون أدنى تكلفة أو حرج، وبمراعاة الناحية الدينية يدرك الزوج أن الرسول صلي الله عليه وسلم على قدره ومترلته كان لا يأنف من مساعدة أهل بيته.

ولكن إذا وقعت الزوجة في فخ إهمال الزوج لمعاونتها عليها فعليها باتباع تنفيذ ما سبق ذكره، وليكن ذلك برفق، ولتلتزم بالصبر لأن تغير العادات ليست بالأمر السهل.

عدم طاعة الزوجة في إشباع رغباته الحسية:

يعد حق الإشباع الجنسي من أهم حقوق الزوج الذي كفلها له الشرع، وأوجبها على المرأة، وقد وردت في شأنه العديد من الأحاديث النبوية الشريفة التي تنبه إلى ضرورة وفاء الزوجة بواجبها تجاه الزوج في هذا الشأن:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إِذَا دَعَا الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهِ فَلَمْ تَأْتِه فَبَاتَ غَضْبَانَ عَلَيْهَا لَعَنَتْهَا الْمَلَائِكَةُ حَتَّى تُصْبِحَ" [رواه مسلم].

ومن هذا المنطلق يعد تمرد الزوجة على زوجها وعدم الاستجابة لمطالبه، ورغباته الحسية مشكلة كبيرة تهدد الحياة الزوجية، وقد تظهر في الفترات المتأخرة من عمر الحياة الزوجية، وربما تطرأ أيضًا في فتراته الأولى، وخاصة بعد إنجاب الطفل الأول.

تنشغل الزوجة بطفلها عن أداء العديد من المهام الزوجية ومنها: اهتمامها ببيتها، وهندامها، ومظهرها أمام زوجها، ومراعاتها له ولرغباته، فيصاب الزوج بالغيرة من هذا الطفل الذي ألهى زوجته وصرفها بالكلية عنه.

وإذا كانت هذه من أهم المشكلات التي تقوم بين الزوجين إلا أنه على الزوج تفهم لابد أن يعيه، وعلى الزوجة دور لابد ألا تتجاهل القيام به، ولابد أن ننتبه إلى أن تفهم الزوج قائم بقيام الزوجة بدورها.

ودور الزوجة يتمثل في تقريب الابن لأبيه، وإشعاره بأنه في حاجة إلى رعايته، وإخبار الزوج بشكل مباشر عن ضرورة تفهم أنها فترة مرحلية، وبمرور وقت قصير ستعود الأمور إلى ما كانت عليه، وعليها أن تشعره بتصرفاتها أنها تحاول أن تقدم كل ما في استطاعتها لإسعاده، والزوج بالتدريج سيقدر مدى معاناتها، وسيراعى الوضع، ولكن عليها أن تستجيب لمطالبه متى أراد؛ لأنه في مرحلة عمرية تسمح له بممارسة حقوقه الجنسي، وماذا يفعل الزوج إذا انصرفت عنه الزوجة؟

أما المسألة الأخرى فهي تتعلق بانصراف الزوجة لأسباب تتعلق بالسن والاتزان في مرحلة عمرية متقدمة، تحاول فيها أن تمتنع عن زوجها، وتتعفف وتتهرب أحيانًا من أية لقاءات عاطفية؛ فتفقد الحياة الزوجية بمرور الوقت المشاعر والأحاسيس التي تدفعها إلى الاستمرار.

والزوجة في هذه الحالة تتجرع أولى نتائج إحباط هذه المشاعر، إذا أنها لا تلبث إلا أن تفقد زوجها بالتدريج، ودون أن تشعر يتسرب من بين يديها، وأولى هذه النتائج هي الخلافات الحادة والمستمرة بينهما، والتي ربما لو تتبعنا أسبابها لوجدناها تافهة، وبسيطة لدرجة عدم الأهمية والاعتبار، ولو عدنا إلى السبب الرئيسي فيها لوجدناه يتعلق بتمرد الزوجة على الزوج، وعصيانها للوفاء برغباته الجنسية.

والمسألة تتمثل ببساطة في إدراك أن العلاقة بين الزوجين ثنائية لا يتصرف فيها كل فرد على حسب هواه، ولكن ربما نزل أحدهما على رغبات الآخر، ولو كان هذا على حساب رغباته الخاصة.

وعلى الزوجة أن تدرك أنها مسئولة عن سقوط زوجها في المعصية، أو عن انصرافه عنها بالكلية إن هي قصرت في أداء واجبها تجاهه.

شخصيتك أم شخصية زوجك:

بعض النساء اللاتي يتميزن بالشخصية القوية يندفعن دون تفكير للإدلاء برأيهن في أي وقت، وفي كل موقف، مناسبٍ كان أو غير مناسب، ويندفعن دون تروٍ للإدلاء بقرارات مفاجئة للزوج أمام الآخرين مما يشعره بالحرج، وقد يحدث هذا في موقف يتحدث فيه الزوج مع أحد العمال ليحاسبه على عمل أداه، فإذا بالزوجة تدلي بكلمتها كما تخرج الحمم من البركان فتطيح بكل ما حولها دون استئذان، فتفسد ما تفسد، وتصيب من تصيب، وحينئذٍ يسأل نفسه في خجل: لماذا تكلمتي؟ ألست رجلاً وكفيلاً باتخاذ القرار؟ بما يصفني الناس؟ أيقولون أن زوجتي هي القائد، وأنا مجرد صورة ليس لها أي أثر في الواقع؟

وكثيرًا ما نجد هذه التصرفات تصدر من سيدات عاملات، فهن في حياتهن العملية يتخذن قرارات يمكنهم تنفيذها، وهذا وإن كان في إطار العمل لازمًا ومهمًا إلا أنه مع الزوج مختلف تمامًا، فقرارات الزوجة ينبغي ألا تكون منفردة وأحادية.

ولهذا لابد أن تقتنع المرأة أن شخصيتها في العمل ليست دافعًا لأن تمارس نفس الدور في البيت، وإنما الكلمة الأولى للزوج باعتباره راعيًا، وقائدًا للأسرة، وإن كان لها رأي فعليها أن تتحدث فيه مع زوجها بالإقناع، وألا تفاجئه أمام أحد بقرار ربما كان لا يرغب فيه.

شخصية الزوجة وقراراتها مهمة ولكن .....

لابد أن يكون للزوجة شخصية ورأي: فلا يكلم الرجل زوجته فيجدها منقادة، وحديثه إليها كحديثه إلى نفسه، ولكن ينبغي أن يكون ذلك بلباقة، وكياسة، وحسن

تصرف، فربما كان التعبير عن الأمر أفصح من حقيقة الأمر نفسه، وذكاء الزوجة قـد يدفع الزوج للأخذ برأيها، وعلى هذا لا ينبغي أن تصارحه برأيها قائلة: أنـت علـى خطأ، وأنا على صواب، فهذا قد يدفعه بروح الرجل الشرقي الغضوب إلى التمسـك برأيه حتى لو كان على خطأ، ولذا عليها أن تدرك أهمية الأسلوب الذي تطـرح بـه أفكارها حتى يقتنع.

لابد من اختيار الوقت المناسب للحديث إليه في المشكلات وعرضها عليه.

لزواج بلا مشاكل

إصلاح عيوب الزوج من البداية.

الاعتراف بالخطأ.

النصيحة للزوج بداية.



إصلاح عيوب الزوج من البداية:

إذا أرادت الزوجة أن تحظى بزواج بلا مشكلات فلابد أن تقوّم عيوب زوجها من البداية، فقد لا تظهر كثير من عيوب الزوجين أثناء فترة الخطبة، وربما يكـــون ذلـــك بقصد مداراة كل منهما لهذه العيوب، أو قد لا تستدعي الظروف ظهورها؛ فالعواطف المفرطة تطفو على السطح، ويبالغ كل منهما في إظهار منتهى الحب للآخـــر، ومـــن الطبيعي أن تظهر تلك العيوب بعد الزواج تلقائيًا، وتتقبلها الزوجـــة علـــى الرحـــب والسعة أيضًا بدافع الحب في البداية، وبدافع السعادة الغامرة التي تسيطر على نفسها؛ لأنها أصبحت في بيت واحد مع من تحب، وربما دفعها ذلك إلى تقبل أي خطأ لزوجها عن طيب خاطر، لكنها بمرور الوقت تصبح غير قادرة على تقبله، وبالتالي يشعر الزوج وكأنها اقتنصت حقًا من حقوقه، وقد يشك في أن مشاعرها تغيرت نحوه، أو يتـــهمها بأنها أصبحت مصدرًا من مصادر التعاسة له.

ومن هنا نعد تقبل الزوجة لعيوب الزوج دون أدنى محاولة للتغير هو حجر الأساس الأول لبيت مليء بالمشكلات.

الاعتراف بالخطأ:

من أهم الأسباب التي تستدعي الخلافات الزوجية تمسك الزوجة برأيها، ولو كانت على الخطأ، و عدم اعترافها بخطئها، وإلقاء تبعات كل مشكلة على الزوج نفسه.

النصيحة للزوج بداية:

النصيحة باللين للزوج واجبة ، ولكن متى تنصح له الزوجة؟ وكيف تنصحه؟

١-الأسلوب المناسب للنصيحة يميل إلى الهدوء والأدب واللين.

٢- اختيار وقت يتقبل فيه النصح.

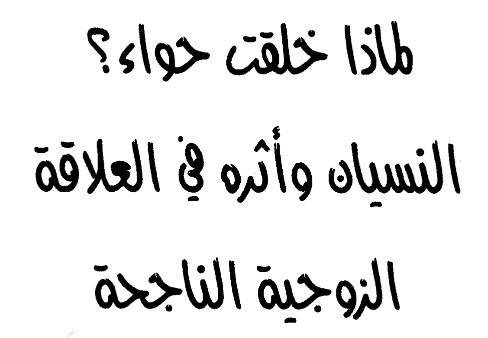
٣- لا ينفع النصح وقت وقوع المشكلة.

٥- لا تقدمي له النصح أمام أحد فهذا لن يقبل وسيعتبر منقصة في حقه.

وهذه الوسائل تحتاج إلى مزيد من الحلم، والصبر على من يقدم له النصح .

وفي هذا المعنى يقول أبو تمام:

من لي بإنسان إذا أغضبتـــه وجهلت كان الحلم رد جوابه
وإذا صبوت إلى المدام شربت من أخلاقه وسكرت من آدابه
وتراه يصغي للحديث بطرفه وبقلبـــــه ولعـــله أدرى بـــه



لماذا خلقت حواء؟
النسيان وأثره في العلاقة
الزوجية الناجحة

لماذا خلقت حواء؟

خلق الله حواء لآدم كي يأنس بها وحدته، فأساس العلاقة الزوجية هي الأنس، قال تعالى:(وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) [الروم:٢١] ، وإذا كانت حواء هي أساس السكن فهي المبعث الرئيسي للسعادة في حياة الزوج، وإذا لم تبحث المرأة عن صنع السعادة في حياة زوجها فلن تحظى بها لنفسها.

وعلى هذا الأساس لابد أن تكون المرأة صديقة مريحة مؤنسة لا تبعث المشكلات في حياة زوجها، حنونة، متسامحة صبورة.

ولا نعني بذلك أننا نريد زوجة من عالم آخر: لا تغضب ولا يصيبها الضيق، وبصفة مستمرة مبتسمة ودودة، وأعصابها في ثلاجة، ولكن ليس هذا ما نرنو إليه، فهذه مبادئ عامة، ومثالية يؤتى منها قدر الإمكان، والزوجة التي نقدمها هي مثال، وأنموذج ليس من الصعب تنفيذه على الراغب حقيقة في إصلاح حياته إلى الأفضل.

وأية زوجة تريد أن تصل إلى الحظوة من زوجها أن تسعى جاهدة لتكون أشبه بتلك الزوجة، وإن كان الأمر يبدو فيه بعض الصعوبة إلا أن النجاح أمر ليس بالسهل الميسر، ويحتاج من صاحبه إلى مزيد من الجهد، وكما قال الشاعر:

لا تحسب المجد تمرًا أنت آكله لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا

ويقول شاعر آخر:

وَسَبيلُ النَجاةِ صَعبٌ وَلا يُبلَغُ إِلّا بِحَملِ صَعبٍ مُشَقِّ

النسيان وأثره في العلاقة الزوجية الناجحة

المشكلات في الحياة الزوجية ليست مسألة مستبعدة، فهي أمر طبيعي ينتظر حدوثه بين حين وآخر، وتلك المشكلات تحدث بين أي زوجين مهما اتفقت طباعهما، أو تقاربت أفكارهما ومبادئهما، فبقاء اثنين في مكان واحد كفيل بأن يعرضهما للعديد من المواقف، وما داما أنهما اثنين فمن الطبيعي أن تختلف الرغبات والأهواء والميول، فقد يريد أحدهما شيئًا لا يرغب فيه الآخر، أو يتصرف أحدهما تصرفًا لا يرضى عنه الآخر، أو لا يتفق مع سلوكياته التي يرتضيها، أو تصدر منه عبارة غير لائقة على غير ما اعتادت أذنه أن يسمع تثير غضب الآخر.

ومن الطبيعي ومن البديهي ما داما أنهما اثنان فلابد أن يكون لكل منهما فكر ورأي ومنهج وطريقة حياة مختلفة، وربما تتفق في بعض الأحيان، ولكنها إلى حد كبير قد تختلف.

والأمر البديهي الذي ينبغي أن يوضع في الحسبان، والذي ينبغي عدم التغافل عنه أن هذين الاثنين قضيا من العمر ما يفوق العشرين، وربما تجاوزها إلى الثلاثين في بيئة وجو وبين أناس مختلفين في الطباع، والعادات، وطريقة التعامل مع الآخرين، فليس من العقل أن نتجاهل كل هذه الأعوام لنجعل من هذين الشخصين شيئًا واحدًا أو كيانًا واحد.

والخطأ الذي يقع فيه معظم الأزواج أنهما يظنان الحياة وردية وسعيدة ومتفقة، ويعتقد أن من الأمور البديهية أن يكون محبوبه وفق هواه، وعلى إرادته.

ومن هنا تدب الخلافات، ويبدأ الغضب في غرس مخالبه على أسلوب الحوار ما بين الطرفين، وربما صدر من طرف لطرف آخر إهانة، أو إساءة قد تسبب جرحًا في قلب المهان.

وكلما امتلأت القلوب بالأحقاد أوغرت الصدور، وفقدت من بين أصابعها أنسام الحب شيئًا فشيئًا، وما تلبث إلا أن تصبح الحياة كئيبة الإحساس، مسودة الملامح، عابسة الجبين، تستحيل معها العشرة.

ومن هنا لابد أن ينتبه كلا الزوجين أن الخلاف أمر وارد، وحتى الأخطاء لابـــد أن تحدث كي نتعلم منها ألا نخطئ مرة أخرى.

وأهم صفة تجعل الإنسان يستطيع أن يكمل مسيرة حياته هي النسيان، فلو تـــذكر الإنسان أخطاءه الجسيمة في حق نفسه، وفي حق غيره ما استطاع أن يعيش.

والتوبة في حد ذاتها هي نوع من النسيان، إذ أن التوبة الصـــادقة النصـــوح هـــي اعتراف بالذنب، ثم عزم النية والقلب على عدم العودة إليه مرة أخرى، ومن ســـاعتها يستطيع الإنسان ما دام استتاب من ذنبه أن ينساه، ويعيش كما لو لم يكن قد فعله في يوم من الأيام.

وإذا كان باستطاعة الإنسان أن ينسى عيوب نفسه فلمَ لا يحاول أن ينسى أخطـــاء أهم المقربين له في الحياة وهو شريك عمره؟

وأكبر خطأ يقع فيه الزوج، وأعني بكلمة الزوج كلا الزوجين رجل وامرأة أن يجعل من قلبه حفرة ضيقة يضع فيها ما لا تشتهي الأنفس من ذكريات مؤلمة صدرت مـــن زوجه، ويظل يملأ تلك الحفرة حتى تمتلئ عن آخرها، وتفيض، وتطفح من مخزونها مـــن الجراح والآلام ما يجعل من صاحبها جرحًا تعتصره الأوجاع، فلا يمكنه أن يتذكر شيئًا سوى الآلام، وسرعان ما ينتهي الحب حتى يتلاشى، بل وربما أصبحت الحياة الزوجية مستحيلة.

ومن هنا لابد أن يعترف كل من الزوجين بأنه يخطئ، وعليه أن يمنح الآخر عـــذرًا مقبولاً يعتذر به من وقت لآخر.

ولا يتعجلا فإصلاح الطباع أمر ليس من السهل، والتعديل في مجريات طبائع دامت سنوات طويلة يحتاج منا إلى مزيد من الصبر والاحتمال، وعـــدم اليـــأس، فالطبـــاع كالقلب في جوف الإنسان لا يمكن اقتلاعها لكن يمكن تعديلها.

ومع مرور الوقت سيشعر كل من الزوجين أنهما مع اختلافهما في كثير من الأمور إلا أنهما أصبحا أكثر تفاهمًا، ولا أحد في الحياة يفهمه مثله.

وبطول العشرة تنشأ ألفة ومحبة يدركها كل منهما إذا غاب عنه لسبب أو لآخر.

سلوكيات الزوج

ما بين التعديل والقبول

بدون عتاب.

الكذب مفتاح الشرور.

سلوكيات الزوج

ما بين التعديل والقبول

حبيبك لا تحاول نسجه على منوالك من جديد، ولا تحاول أن تمحوه، أو أن تجعـــل منه صفحة بيضاء تكتب فيها ما يمليه عليك هواك ورغباتك.

حبيبك ليس نسخة مماثلة لك أو لشخصيتك، حبيبك شخص آخر إما أن تقبله كما هو أو تحاول تعديله.

لابد أن يكون التعديل في سلوكيات، وتصرفات وشخصية حبيبـــك، أو زوجـــك بشكل مرحلي، وتدريجي، وغير ملحوظ، وربما لو لاحظه لرفضه رفضًا قطعيًا، وعـــزم بكل إصرار على التمسك بخصاله، ولو كانت خطأ، وقد يكون ذلك بدافع العند، أو بدافع الخجل من الاعتراف بأن سلوكياته، أو تصرفاته ليست على الصواب المطلوب.

ليس كل ما يخالفك فيه زوجك هو خطأ ينبغي إصلاحه، ولكن الاخـــتلاف بـــين البشر وارد في كل مكان وفي كل زمان، وإلا أصبحنا عبارة عن صور متناسخة مملـــة، وربما كان هذا الاختلاف هو في الواقع الدافع وراء الرغبة في حرصـــنا علـــى فهـــم الآخرين لمعرفتهم والايناس بهم، وليكن زوجك عالم جديد تحـــاولين اكتشـــافه فربمـــا وجدت فيه لآلئ ودرر استفدت منها، ولا بأس من وجود بعض الشوائب التي يمكـــن أن نزيلها أو ننحيها جانبًا إذا كان من الممكن أن نتغاضى عنها.

ولتبحث الزوجة عن عيوب نفسها أولاً ولتحاول إصلاحها قبل أن تصـــلح مـــن عيوب زوجها، فمن السهل على الإنسان أن ينظر إلى الآخرين بعدسة مكبرة ليكتشف أخطاءهم، ولكن من الصعب عليه أن يثبر أغوار نفسه، ويكتشف عيوبها.

بدون عتاب:

العتاب وسيلة تصافي المتخاصمين من كدر القلوب، فهو يكشف لكل منهما حقيقة غابت عنه، أو يصلح فهمًا خاطئًا، أو يعدل من معلومة مشـــوهة ســـاقها الواشـــون، فتصفو النفوس من الآلام والعقل من الهواجس.

ولكن على الرغم من أهمية العتاب إلا أنه في بعض الأحيان قد يأتي بثمار مرة، ويصبح تجنبه أفضل من السعي وراءه، فبعض الأخطاء أحيانًا لا تجد لها بين المبررات سبيل، وقد يعدم صاحبها التعليل الذي يغفر له، فإذا ما وجه إليه العتاب فقد القدرة على الدفاع عن نفسه، فإذا بالمحبة بين المحبين تضيع بين طول العتاب، وفقدان العذر.

وفي الحقيقة لا عذر أكبر من اعتراف المرء بخطئه، فهذا في حد ذاته يعد دليلاً قويًا على المحبة، والرغبة في الإصلاح، فإن (المعتذر لا ينفكُّ من إحدى حالين إمَّا أن يكون صادقاً أو كاذباً فإن كان صادقاً فعذره مقبول، وإن كان كاذباً فإنه لم يتجشَّم مضاضة الكذب في نفسه إلاَّ لنفاسة صاحبه في صدره ومن كان بهذه الحال قُبل عذره بل وجب شكره).

وقد قال البحتري:

إقبلْ معاذيرَ مَنْ يأتيكَ معتذراً
إنْ برَّ عندكَ فيما قالَ أو فجَرَا
فقدْ أطاعكَ مَنْ يُرضيكَ ظاهرهُ
وقدْ أجلَّكَ مَنْ يعصيكَ مُستترا

ولذا فإذا وجدت المرأة في زوجها ذلة اعترف بها وندم عليها، فعليها ألا تجادل، وألا تكثر من العتاب؛ حتى لا تتمزق أواصر المحبة بينهما، إذ قد لا تجد عنده إجابة شافية لكل ما يعن لها من أفكار.

من عاتب علَى كلِّ ذنبٍ أخاه فخليقٌ أن يملَّه ويقلاه.

وقال العرجي:

إذا أنتَ لم تغفرْ ذنوباً كثيرةً
تريبُكَ لم يسلمْ لكَ الدَّهرَ صاحبُ
ومنْ لا يُغمِّضْ عينهُ عن صديقهِ
وعن بعضِ ما فيهِ يَمُتْ وهو عاتبُ

الكذب مفتاح الشرور:

لا ينبغي أن تبنى الحياة الزوجية على الكذب، وإلا فقدت أهم صفة ينبغي أن تقوم عليها وهي الوضوح والثقة المتبادلة، فإذا رسخت جذور الكذب أثمرت بالطبع سوء الظن وعدم الثقة.

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:" يُطْبَعُ الْمُؤْمِنُ عَلَى الْخِلَالِ كُلِّهَا إِلَّا الْخِيَانَةَ وَالْكَذِبَ " [مسند أحمد].

وقال الشاعر:

لا فخر إلا لذي نفس منزهة   عن الخيانة والتمويه والكذب

وفى الختام

وفى الختام

وفى الختام بعض المأثورات عن المرأة الصالحة التى سعد بها زوجها وسعدت به:

في حكمة سليمان بن داود عليهما السلام: المرأة العاقلة تبني بيتها والسفيهة تهدمه.

وقال: الجمال كاذب والحسن مختلف وإنما تستحق المدح المرأة الموافقة.

وقالت عائشة: النكاح رق فلينظر أحدكم عند من يرق كريمته.

وقالوا: الحسيب كفء الحسيب والزوج الصالح أب بعد أب.

ونصحت أم ابنتها يوم بنائها فقالت: أي بنية إنك فارقت بيتك الذي منه خرجت وعشك الذي فيه درجت إلى رجل لم تعرفيه وقرين لم تألفيه فكوني له أمة يكن لك عبدا واحفظي له خصالاً عشراً يكن لك ذخرا.

أما الأولى والثانية: فالخشوع له بالقناعة وحسن السمع له والطاعة.

وأما الثالثة والرابعة: فالتفقد لموضع عينه وأنفه فلا تقع عينه منك على قبيح ولا يشم منك إلا الطيب ريح.

وأما الخامسة والسادسة: فالتفقد لوقت منامه وطعامه فإن تواتر الجوع ملهبة وتنغيص النوم مغضبة.

وأما السابعة والثامنة: فالاحتراس بماله والإرعاء على حشمه وعاليه وملاك الأمر في المال حسن التقدير وفي العيال حسن التدبير.

وأما التاسعة والعاشرة: فلا تعصين له أمرا ولا تفشين له سراً فإنك إن خالفت أمره أوغرت صدره وإن أفشيت سره لم تأمن غدره.

ثم إياك والفرح بين يديه إذا كان مهتماً والكآبة بين يديه إذا كان فرحاً.

وعن الشعبي قال: لقيني شريح فقال: يا شعبي عليك بنساء بني تميم فإني رأيت لهن عقولا.

قال: وما رأيت من عقولهن قال: أقبلت من جنازة ظهرا فمررت بدورهم فإذا أنا بعجوز على باب دار وإلى جنبها جارية كأحسن ما رأيت من الجواري فعدلت فاستسقيت وما بي عطش.

فقالت: أي الشراب أحب إليك فقلت: ما تيسر قال: ويحك يا جارية إيتيه بلبن فإني أظن الرجل غريباً قلت: من هذه الجارية قالت: هذه زينب بنت جرير إحدى نساء بني حنظلة قلت: فارغة هي أم مشغولة قالت: بل فارغة.

قلت: زوجينيها. قالت: إن كنت لها كفواً. فمضيت إلى المترل فذهبت لأقيل.

فامتنعت مني القائلة فلما صليت الظهر أخذت بأيدي إخواني من القراء الأشراف: علقمة والأسود والمسيب وموسى بن عرفطة ومضيت أريد عمها.

فاستقبل فقال: يا أبا أمية حاجتك قلت: زينب بنت أخيك قال: ما بها رغبة عنك. فأنكحنيها.

فلما صارت في حبالي ندمت وقلت: أي شيء صنعت بنساء بني تميم وذكرت غلظ قلوبهن فقلت: أطلقها ثم قلت: لا ولكن أضمها إلي فإن رأيت ما أحب وإلا كان ذلك.

فلو رأيتني يا شعبي وقد أقبل نساؤهم يهدينها حتى أدخلت علي فقلت: إن من السنة إذا دخلت المرأة على زوجها أن يقوم فيصلي ركعتين فيسأل الله من خيرها ويعوذ به من شرها فصليت وسلمت فإذا هي من خلفي تصلي بصلاتي فلما قضيت صلاتي أتتني جواريها فأخذن ثيابي وألبسنني ملحفة قد صبغت في عكر العصفر فلما خلا البيت دنوت منها فمددت يدي إلى ناصيتها فقالت: على رسلك أبا أمية كما أنت ثم قالت: الحمد لله أحمده وأستعينه وأصلي على محمد وآله إني امرأةٌ غريبة لا علم لي بأخلاقك فبين لي ما تحب فآتيه وما تكره فأزدجر عنه.

وقالت: إنه قد كان لك في قومك منكح.

وفي قومي مثل ذلك ولكني إذا قضى الله أمراً كان وقد ملكت فاصنع ما أمرك الله به: " إمساك بمعروف أو تسريح بإحسان " أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولك.

قال: فأخرجتني والله يا شعبي إلى الخطبة في ذلك الموضع فقلت: الحمد لله احمده وأستعينه وأصلي على النبي وآله وسلم.

وبعد فإنك قد قلت كلاماً إن تثبتي عليه يكن ذلك حظك وإن تدعيه يكن حجة عليك أحب كذا وأكره كذا ونحن جميع فلا تفرقي وما رأيت من حسنة فانشريها وما رأيت من سيئة فاستريها وقالت شيئاً لم أذكره: كيف محبتك لزيارة الأهل قلت: ما أحب أن يملني أصهاري.

قالت: فمن تحب من جيرانك أن يدخل دارك آذن له ومن تكرهه أمنعه قلت: بنو فلان قوم صالحون وبنو فلان قوم سوء.

قال: فبت يا شعبي بأنعم ليلة ومكثت معي حولاً لا أرى إلا ما أحب.

فلما كان رأس الحول جئت من مجلس القضاء فإذا بعجوز تأمر وتنهى في الدار.

فقلت: من هذه قالوا: فلانة ختنتك فسري عني ما كنت أجد فلما جلست أقبلت العجوز فقالت: السلام عليك أبا أمية.

قلت: وعليك السلام من أنت قالت: أنا فلانة ختنتك قلت: قربك الله قالت: كيف رأيت زوجتك قلت: خير زوجة فقالت لي: أبا أمية إن المرأة لا تكون أسوأ حالاً منها في حالين إذا ولدت غلاماً أو حظيت عند زوجها فإن ربك ريبٌ فعليك بالسوط فوالله ما حاز الرجال في بيوقم شرا من المرأة المدللة.

قلت: أما والله لقد أدبت فأحسنت الأدب ورضت فأحسنت الرياضة.

قالت: تحب أن يزورك أختامك قلت: متى شاؤوا.

قال: فكانت تأتيني في رأس كل حول توصيني تلك الوصية فمكثت معي عشرين سنة لم أعتب عليها في شيء إلا مرة واحدة وكنت لها ظالماً أخذ المؤذن في الإقامة بعدما صليت ركعتي الفجر وكنت إمام الحي فإذا بعقرب تدب فأخذت الإناء فأكفأته عليها ثم قلت: يا زينب لا تحركي الإناء حتى أتي.

فلو شهدتني يا شعبي وقد صليت ورجعت فإذا أنا بالعقرب قد ضربتها.

فدعوت بالقسط والملح فجعلت أمغث إصبعها و أقرأ عليها بالحمد والمعوذتين.

فهرس

فهرس